

الإشارات العلمية في سورة يس عند طنطاوي جوهرى  
(دراسة وصفية تحليلية)

Annie Luthfia Perbawati

Mahasiswa UIN Walisongo Semarang  
annielutfia@gmail.com

Vina Qurrotu A'yun

Dosen STIQ Ar Rahman  
vina.qurrotu.ayun@stiqarrahman.ac.id

**Abstract**

Al-Qur'an is the guidance for the whole of the ummah in this world. It brings people out of darkness into the lightness and guides them to the righteous path; it is a reformer, complement and revision of the heavenly books before it. It is a miracle that God gave to Muhammad, may God's prayers and peace be upon him. People are embarrassed to do something similar in it regarding belief, Sharia (law), treatment and so on. It also contains many sciences that benefit the life of man until the end of his life, and man will not reveal these sciences until after his revelations are considered, and pay much attention to the secrets that God placed in that verse. The example is in Indonesia, people read Surah Yāsin on Thursday night and to pray for the dead, If this surah was recited, they think that it indicates the death of a person, Although the wonders of the universe which indicates the oneness of God Almighty are contained in it, and it also contains a source for discovering modern sciences such as astronomy, mathematics, chemistry, winds and other sciences referenced in this surah. This research reveals some of the sciences that God placed in this surah; including the sciences indicated in this surah, the sun's rotation and its benefits, and lunar station in order to reveal the expandability of many sciences as a result of the movement of the sun and the moon.

**Keywords:** *Indication, Scintific, Yāsin.*

**مستخلص البحث**

القرآن هو الهدى لسائر الأمة في هذه الدنيا، يخرج الناس من الظلمات إلى النور ويهديهم إلى صراط العزيز المستقيم، وهو مجدد ومكمل ومصلح للكتب السماويات قبله، وهو معجزة وهبه الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم يعجز البشر على الإتيان بمثله فيه عن العقيدة والشريعة والمعاملة وغير ذلك، وكذلك فيه علوم كثيرة المنتفعة لحياة الإنسان إلى آخر حياته، ولن يكشف الإنسان تلك العلوم إلا بعد تدبر آياته. ولم يهتموا كثيرا إلى الأسرار وضعها الله في تلك الآية المثال في بلاد إندونيسيا، هم يقرؤون سورة يس في ليلة الجمعة وللدعاء على الميت، وإذا تليت هذه السورة ظنوا أنها دلت على موت الإنسان، مع أن فيها عجائب الكون يدل على وحدانية الله تعالى وفيها مصدر في كشف العلوم الحديثة كعلم الفلك، والرياضية، والكيمياء، والرياح وغير ذلك من العلوم المشيرة في هذه السورة. وهذا البحث يكشف بعض العلوم وضعها الله في هذه السورة، منها إشارات العلوم في هذه السورة ودوران الشمس وفوائدها، ومنازل القمر. حتى تكشف أبواب العلوم الكثيرة نتيجة على حركة الشمس والقمر.

**مفتاح الكلمة : الإشارة ، العلمية ، يس .****أ. مقدمة**

التفسير هو علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم، وبيان معانيه، واستخراج معانيه وحكمه<sup>1</sup> وقد تنوعت مناهج التفسير وأغراض المفسرين، فمنهم من ظلّ عن مصادره الأصلية، ومنهم من غلب تحكيم العقل المجرد في تفسيره، ومنهم من اصطبغ تفسيره بالعلم الذي برز فيه، فالنحوي غلب النحو على تفسيره، والفقيه غلب الفقه على تفسيره، والورخ غلب على تفسيره سرد القصص واستفاؤها، والفيلسوف ملأ تفسيره بأقوال الحكماء والفلاسفة وشببها والردّ عليها<sup>2</sup>.

التفسير العلمي هو التفسير الذي يحكّم الاصطلاحات العلمية في عبارات القرآن، ويجتهد في استخراج مختلف العلوم والآراء الفلسفية منها<sup>3</sup> والمعنى من هذا التفسير يعني أن المفسر يفسر القرآن بشرح عن المعلومات العلمية حتى ظهر الإعجاز أن القرآن هو حق، وفيه المعلومات الكثيرة عن العلوم الكونية التي لم يعرفها الناس عن هذه المعلومات حين

نزوله، ودليل على أن القرآن هو حق لله تعالى خالق ومالك هذا العالم<sup>4</sup> أو هو اجتهاد المفسر في كشف الصلة بين آيات القرآن الكريم المونية ومكتشفات العلم التجريبي على وجه يظهر به إعجاز للقرآن يدل على مصدره، صلاحيته لكل زمان ومكان<sup>5</sup>.

ويقصد بالعلم هنا "هو العلم الطبيعي القائم على دراسة ما في الكون من مواد وعناصر وكائنات لها خصائصها الذاتية، وأنظمتها التي تحكمها من كيمياء وطبيعة وميكانيكا وغير ذلك من علوم الطب والرياضة والفلك وما يتضمنه ذلك من حقائق كونية، وأن العمل في هذا المفهوم للعلم هو تطبيق العلم علميا باستعمال الأجهزة والأدوات، والوسائل الأخرى الحديثة من مختبرات وتجارب واستنباطات منطقية وغير ذلك<sup>6</sup>.

ويبنى من الحقائق المقترف أن هناك المفسرين الكثيرة سلكوا على الاتجاه العلمي، منها طنطاوي جوهري، وفخر الدين الرازي، وزغلول راغب محمد

<sup>1</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، (دم)، منشورات العصر الحديث، (د.س.)، ص. 324  
<sup>2</sup> فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، (رياض: مكتبة التوبة، د.س.)، ص. 85  
<sup>3</sup> محمد حسين الذهبي، التفسير والمفسرون، الجزء الثاني، (القاهرة: مكتبة وهبة، دون السنة)، ص. 349

<sup>4</sup> Sujat Zubaidi Saleh, *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer*, hlm. 32  
<sup>5</sup> فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، ج. 2، (بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، 1418هـ/1997م)، ص. 549  
<sup>6</sup> محمد اسماعيل إبراهيم، القرآن وإعجازه العلمي، (دم، دار الثقافة العربية للطباعة، د.س.)، ص. 43-44

النجار، ومحمود شكري الألوسي، محمد بن أحمد الإسكندراني، وغير ذلك.

فأكد زغلول راغب محمد النجار<sup>7</sup>، بأن الإشارات الكونية في كتاب الله ما يقدر بحوالي ألف آية صريحة، بالإضافة إلى آيات أخرى عديدة تقرب دلالاتها من الصراحة. وبدوام اتساع دائرة المعرفة الإنسانية، وتكرار تأمل المتأملين في كتاب الله، وتدبر المتدبرين لآياته، جيلا بعد جيل، وعصرا بعد عصر، لن ينفك العلماء والمتخصصون يكتشفون من حقائق الكون الثابتة في كتاب الله ما يؤكد على تحقيق الوعد الإلهي الذي يقول فيه ربنا<sup>8</sup>.

في كتاب الإحياء<sup>9</sup> للإمام الغزالي<sup>10</sup> في الباب الرابع من أبواب آداب تلاوة القرآن، في فهم القرآن وتفسيره بالرأي من غير نقل وفيه ينقل عن بعض العلماء " أن

<sup>7</sup> هو أستاذ من الجامعات العربية والأجنبية، ورئيس لجنة الإعجاز العلمي بالقرآن الكريم بالمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ولد في قرية مشال، مركز بسيون بمحافظة الغربية في 17 نوفمبر عام 1933.

<sup>8</sup> زغلول راغب محمد النجار، مدخل إلى دراسة الإعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة النبوية، (دار المعرفة، بيروت لبنان، 2009)، ص. 77-78.

<sup>9</sup> أشهر الكتاب ألفه الغزالي الذي يعتبر من أعظم التصانيف التي صنفت في معرفة قواعد الأحكام، وبين الحلال والحرام وجمع فيه دقائق الأسرار.

<sup>10</sup> هو محمد بن محمد الغزالي الطوسي، أبو حامد، فيلسوف، ومتصوف، وكان شديد الذكاء والفتنة، وناظر العلماء الأئمة في مجالسه حتى أصبح أنظر أهل زمانه وأوحد أقرانه.

القرآن يحوي سبعة وسبعين ألف علم ومائتي علم، إذ كل كلمة علم. ثم يتضاعف ذلك أربعة أضعاف إذ لكل كلمة ظاهر وباطن وحدّ ومطلع.<sup>11</sup> وبالجملة، فالعلوم كلها داخلة في أفعال الله عزّ وجلّ وصفاته، وهذه العلوم لانهاية لها، وفي القرآن إشارة إلى مجامعها، والمقامات في التعمق في تفصيله راجع إلى فهم القرآن، ومجرد ظاهره التفسير لا يشير إلى ذلك، بل كل ما أشكل فيه على النظر واختلف فيه الخلائق في النظريات والمعقولات ففي القرآن إليه رموز ودلالات عليه يختص أهل الفهم.<sup>12</sup>

ولكن في هذا العصر الحديث لم يكشف الناس العلوم التي أشارها الله في قرآنه الكريم كثيرا. ومنهم يقرؤون القرآن إلا بمجرد القراءة فحسب، دون الفهم عن معاني الآيات والإشارات التي أشارها الله فيها.

ومن المثال، في قراءة سورة يس، يتلون هذه السورة في ليلة الجمعة أو يتلونها على المرضى أو الأموات، كأن هذه السورة تشير إلى الموت والأمور الغيبية فحسب، وما فيها إشارات أخرى أودع الله فيها. كان الناس يتلون سورة يس مع الرجاء على استيفاء الفضائل كما اعتقدوا، وعدم الاهتمام أن فيه آيات كثيرة بينة عن العلوم والأحكام الكثيرة. منها عن العقيدة والشريعة، والفقهية، وكذلك العلوم

<sup>11</sup> أبي حامد محمد بن محمد الغزالي، إحياء علوم الدين، (بيروت: دار ابن حزم، 2005/1426م)، ص. 342  
<sup>12</sup> نفس المرجع

والمعارف الكونية. وفي سورة يس علوم ومعارف كثيرة عن الكون الدالة على أن القرآن حق لله، ولكن الناس لم يهتموا كثيرا إلى هذا النحو في هذه السورة.

### ب. طنطوي جوهري والإشارة العلمية

طنطوي هو المفسر المصري والأديب، وقد درس في المدارس الحكومية بالأزهر وأتقن العلوم الدينية والعربية والعلوم الأخرى وكانت اللغة العربية مادة مهمة في ثقافته وسعت معلوماته العلمية، ومارس التعليم في المدارس الابتدائية، ثم مدرسا بدار العلوم وأخيرا مدرسا في الجامعة المصرية، وكان شيئا صالحا وأديبا فاضلا وكاتباً، مجيدا وشاعرا وألف عددا من الكتب،<sup>13</sup> منها كتاب الجواهر<sup>14</sup>، في هذا الكتاب أنه يكثر من ذكر عجائب الكون وأسرار العلوم والنظريات الحديثة ويسخرها لخدمة آية أو لفظة من الأحكام القرآنية.<sup>15</sup> ويقوم هذا التفسير على تفسير الآيات القرآنية تفسيرا حديثا قائما على معطيات العلوم الحديثة والنظريات الجديدة، ويجعل من الآية منطلقا إلى ولوج أبواب العلوم، وهو دائم المقارنة بين الآيات وبين ما جاء في العلم الحديث.<sup>16</sup>

<sup>13</sup>مساعد مسلم آل جعفر، **مناهج المفسرين**، (دار المعرفة، 1980 م)، ص. 259  
<sup>14</sup>اسمه الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات  
<sup>15</sup>مساعد مسلم، **مناهج المفسرين**، ص. 259-260

<sup>16</sup>نفس المرجع، ص. 260

وضع طنطوي في كتابه ما يحتاجه المسلم، من الأحكام والأخلاق، وعجائب الكون، وأثبت فيه غرائب العلوم وعجائب الخلق. وقال أن هذا التفسير نفحة ربانية، وإشارة قدسية، وبشارة رمزية، جاء من طريق الوحي.<sup>17</sup>

كما بين في تفسيره الجواهر، عن الفلك المواخر في البحر، قال " أن الفلك في البحر مواخر، فأى فرق بينها وبين سير الإنسان في الأرض وركوب الدواب وركوب القطارات الحديدية، فإذا جعل الناس هذه القوة فوق سطح الماء فإنها تجري في الزمن نفسه والمسافة عينها (200.000) رطل. إذن الماء يسهل فوق سهولة السكة الحديدية نحو سبع مرات تقريبا وفوق في السير على اليابسة نحو 70 مرة، هذا معجب أن الماء يسهل النقل بنسبة عظيمة جدا لم تصل إليها دواب الناس ولا الطرق الحديدية. إذن البحر نعمة في النقل تعلق على نعمة القطارات في سكة الحديد وعلى الطرق المعبّدة في الأرض.<sup>18</sup>

كذلك في بيانه عن الطعام الواحد (المنّ والسلوى) الذي أعطى الله إلى أمة موسى عليه السلام المذكور في سورة البقرة الآية 61، وفسّر هذه الآية بالمصطلحات الطبيعية ويذكر بعد ذلك عن تطوّر الطّبّي في أوروبا. وقال إن تلك

<sup>17</sup>طنطوي جوهري، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، ج. 1، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، 1350هـ)، ص. 3  
<sup>18</sup>طنطوي، **الجواهر في تفسير القرآن الكريم**، ج. 1، ص. 144

الآية حكمت أن الأطعمة الأحسن والأصح في الصحة من اللحم والأبازير هو العسل والأطعمة الحلوة. كذلك في فواتح السور كما فسّر في أول سورة آل عمران، قد فسّر بتعليق الآية مع أسرار الكيمياء. الأحروف المقطعة فيها عبارة في اللغة، واللغة من أدوات لفهم عن حقيقة العلم كالرياضية والعلم الكوني وغير ذلك.<sup>19</sup>

ولكن القرآن ليس الكتاب العلمية كالكتب العامية المشهورة في زمن الآن. كما كتب في القرآن، حين سأل الصحابة عن القمر وسأل عن سبب طلوع الهلال في أول الشهر وظهرها في كل الليل حتى ظهر البدر ثم تصغر وتذهب. والقرآن لا يشرح كثيرا عن ذلك ولكن حمله إلى تدبره أن لها حكما ومنافعا كثيرة.<sup>20</sup>

سورة يس هي السورة السادسة والثلاثون من مائة وحادية عشرة في القرآن الكريم. هذه السورة تتألف من ثلاث وثمانين آية، نزلت هذه السورة في مكة المكرمة إلا سورة الثانية عشرة، في المدينة المنورة. والغرض من تخفيض هذه السورة إضافة الثقة والروح لرسول الله في دعوة الإسلام. وكذلك كشف العلوم الكثيرة للأمة الإسلامية من عقيدة التوحيد،

وعن الأنبياء السابقة وأتباعهم المؤمنون، وكذلك عن عجائب العالم الكونية.<sup>21</sup>

وبعد هذه التعريفات كلها، من اعتقاد الناس في سورة يس ثم قول هاشم مزادي بأن في سورة يس علوم كثيرة ولا سيما عن الكونية، كذلك اشتهر طنطاوي جوهرى بتفسيره العلمي فأرادت الباحثة بحث هذه السورة في آياتها الكونية دراسة تحليلية في كتاب الجواهر في تفسير القرآن الكريم للشيخ طنطاوي جوهرى سورة يس أمور أو مباحث كثيرة منها عن صدق رسول محمد أنه رسول ونبي الله المرسل إلى جميع الأمة في هذه الدنيا لإصلاح الانحرافات الكثيرة، وتبحث عن العلوم الكونية وعن يوم القيامة ويوم البعث، وتبحث كذلك عن أمر الله إلى الناس لأن يفكروا ويتعلموا ويبحثوا جميع الأسرار في خلق هذه الكائنات، وفي هذا البحث لا تبحث الباحثة سورة يس من جميع الناحية.

### ج. الإشارة العلمية في سورة يس

الإشارات العلمية في سورة يس كثيرة، بضعة 24 آية تتكلم عن العلوم، ولا يكمل هذا البحث لجمعها، بلقصرت بعضها. والأمور التالية من بعض الإشارات المضمونة في هذه السورة، منها أنواع العلوم أشارها الله في هذه السورة،

<sup>19</sup>Sujiat Zubaidi Saleh, *Kritik Epistemologi dan Model Pembacaan Kontemporer*, (Yogya: Lesfi, Cet.1, 2013), hlm. 35.

\_\_\_\_\_, *Epistemologi Penafsiran Ilmiah Al-Qur'an*, dalam *Jurnal Tsaqofah*. Gontor: Institut Studi Islam Darussalam Pondok Modern Darussalam Gontor, Volume 7, No. 1, April 2011

<sup>20</sup>Ibid, hlm. 29-30

<sup>21</sup>Zawawi Haji Ahmad, *Tafsir Surat Yaasindari Perspektik Sains dan Sejarah*, (Mesir :Cetakan ke-3, 2008), hlm.x

وعن دوران الشمس في الكائنات ومنازل القمر

### الفصل الأول: العلوم التي تشير إلى هذه السورة

في سورة يس علوم كثيرة التي تظهر عن عظمة الله في بدائع صنعه، وبتدبر الآيات في سورة يس زاد الناس في الإيمان إلى الله خالق هذا العالم حتى يرسخ الإسلام في نفوسهم. كثرت المباحث عن هذه الأمور، كالبحت قدمه طنطاوي جوهري في تفسيره الجواهر في تفسير القرآن الكريم، وقدمه زغلول راغب محمد النجار في كتابه التفسير للآيات الكونية.

كما ورد طنطاوي في تفسيره الجواهر أن الآيات في هذه السورة تشير إلى علم الزراعة، والنبات، والبساتين، وعلم النفس، علم التشريح<sup>22</sup> وعلم الهيئة،<sup>23</sup> وبناء السفن والخطوط البحرية ومعرفة الجهات لسير السفن والنجوم والتيارات البحرية وخطوط البحار وكل آلات السير من الآلات الجارية كالقطرات

الجارية بالبخار والكهرباء، وعلم التقويم،<sup>24</sup> وغير ذلك من العلوم.

قال كذلك النجار في كتابه تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، في مقدمة هذه السورة أنها تتكن عدد كبير من الآيات الكونية على طلاقة القدرة الإلهية المبدعة، وعلى صدق ما جاء بها من عقائد وقصص وأحداث، ومن الآيات الكونية يمكن إيجازها فيما يلي:<sup>25</sup>

1. إحياء الأرض الميتة بإنزال المطر عليها، وإخراج الحب منها وإثرائها بجنات من نخيل وأعناب، وتفجير العيون فيها.
2. خلق كل شئ في زوجية واضحة، حتى يبقى الله تعالى منفردا بالوحدانية فوق جميع خلقه.
3. الإشارة بسلم النهار من الليل إلى رقة طبقة النهار، وإلى حقيقة أن الظلمة هي الأصل في الكون، وأن النور نعمة عارضة فيه، وأن تبادل الليل

<sup>22</sup>التشريح هو أحد فروع علم الأحياء الذي يتناول دراسة بنية و تنظيم الكائنات الحية و تركيب أعضائها المتنوعة . يمكن تقسيمه إلى تشريح حيواني و تشريح نباتي.وقد عرفت البشرية منذ القدم تشريح جنث الموتى ، فقد قام قدماء المصريين بتشريح جنث موتاهم وتقريغ الأحشاء الداخلية منها ، ووضع بعض المواد الحافظة للجنث من التفسخ ، وبذلك استطاعت الموميات أن تبقى آلاف السنين

<sup>23</sup> علم الهيئة هو علم يبحث فيه عن ظواهر الأجرام السماوية وضوابط حركاتها الظاهرة والحقيقة ومقاديرها وفواصلها وخواصها الطبيعية

<sup>24</sup> علم التقويم هو نظام لحساب التواريخ للأيام وتنظيمها لأغراض اجتماعية أو دينية أو تجارية أو إدارية. يتم ذلك بناء على معايير مختلفة في التقاويم المختلفة ويتم في كل من تلك التقاويم إعطاء أسماء معينة لفترات من الزمن، عادة تكون أيام أو أسابيع أو أشهر أو سنوات .

<sup>25</sup> زغلول راغب محمد النجار، تفسير الآيات الكونية في القرآن الكريم، ج.3، (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الأولى، 1429 هـ / 2008 م)، ص. 129-130

9. التأكيد على أن من طال عمره زادت قوى الهدم في جسده على قوى البناء، وبدأ الضمور يظهر على أجهزة هذا الجسد حتى يعمه كله فينتهي بالموت.
10. خلق الأنعام وتذليلها للإنسان.
11. خلق الإنسان من نطفة، فإذا هو لخالقه خصيم مبين.
12. التأكيد على أن منشئ العظام أول مرة قادر على أن يحييها وهي رميم، لأنه تعالى عليم بكل الخلق.
13. جعل الشجر الأخضر المصدر الرئيسي للتزود في كل يوم بقدر من طاقة الشمس تحتاجه كل صور الحياة على الأرض، ويبقى المصدر الرئيسي للطاقة المخزنة في أوراق الشجر الأخضر وأنسجته وثماره وزيوته ودهونه، والتي قد تتحول عند الجفاف إلى القش، أو الحطب، أو الخشب الذي قد يتفحم بمعزل عن الهواء إلى أي من الفحم النباتي أو الحجري، أو إلى غاز الفحم، وإذا أكلته الحيوانات تحولت فضلاتها إلى مصادر للوقود، وإذا تحللت أجسادها بمعزل عن الهواء أعطت كلاً من القرنين التاسع عشر والعشرين.
- والنهار على نصفي الأرض  
تأكيد على دوران الأرض حول  
محورها أمام الشمس.
4. جري الشمس إلى مستقر لها  
حسب تقدير العزيز العليم.
5. دوران القمر حول الأرض  
والقمر في منازل محددة،  
متدرجا في مراحل متتالية  
حتى يعود هلالا كالعرجون  
القديم.
6. جري كل من الأرض والقمر  
والشمس في مداره المحدد له،  
وكذلك كل جرم من أجرام  
السماء.
7. حمل الأفراد من ذرية آدم  
الذين نجوا من الطوفان مع  
نبي الله نوح عليه السلام في  
الفلك المشحون، الذي أثبتت  
الدراسات الأثرية حقيقية  
وجود بقاياها فوق جبل  
الجودي،<sup>26</sup> وخلق وسائل  
ركوب أخرى للإنسان.
8. شهادة الأيدي والأرجل على  
أصحابه يوم القيامة، والعلوم  
التجريبية تثبت أن لكل خلبي  
حية قدرا من الوعي  
والإدراك، والقدرة على  
استيعاب المعلومات  
وتخزينها.

<sup>26</sup> جبل يقع في محافظة شرناق في جنوب تركيا، ويقع الجبل بالقرب من الجودو العراقية السورية

14. إن خالق السماوات والأرض  
قادر على أن يخلق مثلهم،  
لأنه هو الخلاق العليم.

15. إن من الصفات الألوهية أن  
يأمر الله تعالى الشيء بقوله  
(إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ  
يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)<sup>27</sup>

16. إن الله تعالى بيده ملكوت كل  
شيء في الوجود غيره عائد  
إليه (فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ  
مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ  
تُرْجَعُونَ)<sup>28</sup>

هكذا قول بعض المفسر في سورة  
يس، فيها آيات لم يعرف بعض الناس  
العلوم أشارها هذه السورة التي هي  
المصادر الرئيسي لحياتهم من علم الشمس  
والقمر النبات وغير ذلك. قد وضع الله  
تعالى النظم لجميع خلقه، نظم جيدة لا  
يعرف الناس عن كيفية أدائها. وإذا الشمس  
لا تجري في مجاريها وإذا القمر ينزل في  
منزلها، وإذا النبات لا تنمو ولا تخضر  
لفسدت هذه الدنيا ولا يمكن الحياة فيها.

وإذا لاحظ الناس في أول هذه  
السورة، أنها مبدوءة بحرفان المقطعان  
وهما الياء والسين، لا تفسير فيهما لأن  
ليس من اللغة العربية، والعرب لا يعرفون  
عن معنى هذه الآية. فذهب بعض العلماء  
في تفسيرها.

كما قال ابن عباس وعكرمة،  
والضحاك، والحسن، وسفيان بن عيينة:  
أن "يس" بمعنى يا إنسان. وقال سعيد بن  
جبير: هو كذلك في لغة الحبشة. وقال  
مالك، عن زيد بن أسلم: هو اسم من أسماء  
الله.<sup>29</sup> ويقول غيره يا محمد. وقال  
طنطاوي أن ذلك إشارة إلى أن الحروف  
قد حلت إليها الكلمات كما تحلل المركبات  
إلى العناصر. وكان الله يقول تأملوا الجمل  
والآيات. أن هذه الأحرف جاءت في  
القرآن لتذهب العقول فيها كل مذهب لا  
تختص بطائفة دون طائفة. هذه الحروف  
المذكورة في أوائل السور تبلغ 14 حرفا  
وهي نصف الحروف الثمانية والعشرون  
وقد تقدم هناك إيضاح حكمته. والذي يهم  
في هذه السورة بيان أن ذلك إشارة إلى أن  
الحروف قد حلت إليها الكلمات كما تحلل  
المركبات إلى عناصر. وكان الله يقول  
تأملوا الجمل والآيات أليست من  
الحروف؟ وهل تعرف الجمل إلا بتحليلها  
إلى كلمات؟ وهل تعرف الكلمات صرفا  
واشتقاقا وكتابة إلا بمعرفة حروفها؟ هذا  
في علوم اللغات. أما في علوم الآفاق  
المشاهدة فكذاك إذ لا يعرف حقائقه  
وارجاع مركباته إلى أصولها كما في هذه  
السورة فإن خروج النار من الشجر

<sup>27</sup>سورة يس: 82

<sup>28</sup>سورة يس: 83

<sup>29</sup>أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير  
الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، ج. 11، ص.  
344



الأخضر يرجع إلى علم الكيمياء وهو من العلوم الطبيعية.<sup>30</sup>

وآيات العلوم التي في هذه السورة 24 آية، من قوله تعالى وآية لهم الأرض الميته أحييناها... إلى قوله ومتاع إلى حين، وقوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيديهم... إلى قوله وإليه ترجعون (آخر السورة).<sup>31</sup>

بظهور آيات العلوم التي وردت في هذه السورة وكشفها من أسرارها، أخرج الناس علوما متفاوتة من علم التقويم وعلم الرياضي وعلم الفيزياء وعلم الكيمياء، وغير ذلك. وهذه العلوم تكون أسسا لنمو الامكتشافات الكثيرة في أنواع العلوم.

#### الفصل الثاني: دوران الشمس

الشمس هي مصدر الحياة لجميع خلق الله تعالى، لولا الشمس ما في هذه الدنيا حياة الإنسان والنبات والحيوان وغير ذلك من مخلوقات الله، بضوئها الأرض منورة، بضوئها استفاد الناس للعمل، للتعيين الأوقات، الأوقات للصلوات الخمس، يفرقون بين الصباح والصباح والنهار والمساء والليل، بضوئها نمت النباتات، النبات تنمو من عملها فطوسنتيسس الذي يحتاج إلى الماء وضوء الشمس وخضراء الورقة وغير ذلك. فضوء الشمس واحد من شروط هذا العمل، وبدونها لا تنمو النبات فلا يأكل الناس والحيوانات، فلا حياة في هذه الدنيا.

<sup>30</sup>طنطاوي جوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 154  
<sup>31</sup>نفس المرجع، ص. 153

في السنة 1543 م، كان كوفرنيكوس<sup>32</sup>(Coperrnicus) ألف كتابا عن علم الفلك وموقف الكواكب، وقد وضع قاعدة كتبه في كتابه أن الأرض تدور حول الشمس، والشمس تقف في دارها ولا تجري.<sup>33</sup> فجاء بعد ذلك غاليلية غاليلي<sup>34</sup> (GalileoGalilei) في القرن 17 م، أكد هذه القاعدة بجديته في النظر النجوم والكواكب بالمجهر الجيد.

وفي هذا القرن كذلك جاء كفلير<sup>35</sup>(Kepler) بقاعدته الجديدة، قال إن الكواكب تجري حول الشمس في خطّه البيضي. ويستمرّ بتلك القاعدة إلى أن جاء ريغات كرينجتن<sup>36</sup>(Richard Carrington) في القرن 19 م بقاعدته، إن الشمس تدور حول مركزها في وقت معين قدر 28 يوما و 6 ساعات و 43 دقيقة. فأكد العلماء في ذلك القرن أن الشمس قد سارت نصف من مسيرتها وبعد زمان قليل، تكون هذه الشمس نجم غير مضيئ.

<sup>32</sup>هو الفلكي والرياضي والاقتصادي من فولندا الذي انتشر في أن الشمس هي مركز رئيسي للكواكب

<sup>33</sup> Zaglul An-Najjar dan Abdul Daim Kahil, "Ensiklopedia Mukjizat Ilmiah Al-Qur'an dan Hadits", terjm. Muhammad Hasan, Lc, dkk. Jilid 3, (Jakarta: Lentera Abadi, 2012), hlm. 16

<sup>34</sup>هو الفلكي والفيلسوف والفيزيائي واشترك كثيرا في الثورات العلمية وسمي بأب علم الفلك وأب علم الفيزياء المعاصر وأب المناهج العلمية، ولد في سنة 1564 وتوفي سنة 1642

<sup>35</sup>هو من العلماء الكبير في الثورات العلمية وهو الفلكي الجرمانى والرياضي وهو مشهور بعلمه في الكواكب.

<sup>36</sup>هو الفلكي الإنكليزي 1859

وهذا الاكتشاف عن جري الشمس،  
قد كتب الله في قرآنه الكريم، قبل مجيء  
هذه المعارف، قال تعالى:

1. "وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ  
تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ. وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا  
مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ. لَا  
الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا  
اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ  
يَسْبَحُونَ."<sup>37</sup>

2. "اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ  
تَرَوْنَهَا ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ وَسَخَّرَ  
الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى  
يُدَبِّرُ الْأَمْرَ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ بِلِقَاءِ  
رَبِّكُمْ تُوقِنُونَ."<sup>38</sup>

3. "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ  
وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ  
وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَأَنَّ  
اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ."<sup>39</sup>

فالشمس تدور في مداريها وتعمل  
أعمالها كما أمر الله إليها، تطلع في الشرق  
وتغرب في الغرب كما ظهرت. توجد الليل  
والنهار وإذا جاء الليل كأنها تستريح من  
عملها، وإذا طلعت كأنها تقوم من راحتها،  
ولكن الناس لا يدركون عن حقيقة راحتهم،  
ولا يدركون أين ذهبت في الليل.

وفي قوله تعالى "وَالشَّمْسُ تَجْرِي  
لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ  
الْعَلِيمِ"<sup>40</sup> المراد بجري الشمس قد جاء

طنطاوي جوهرى في كتابه الجواهر، إن  
هذه الحركة الشمسية التي ذكرت هذه  
السورة، هي الحركة الأرضية ولكنها  
منسوبة للشمس باعتبار ما يظهر للرأى  
وهناك حركة أخرى للشمس هي  
ومجموعتها حول كوكب آخر. فالشمس  
تجري والأرض تجري وجري الأرض  
حول الشمس بحسب الظاهر لا يختلف عن  
جري الأرض حول الشمس. الله قدر  
الحركات كلها.<sup>41</sup>

ففي ذلك المستقر وجوه، الأول: يوم  
القيامة وعنده تستقر ولا يبقى لها حركة  
الثاني: السنة الثالث: الليل أي تجري إلى  
الليل الرابع: أن ذلك المستقر ليس بالنسبة  
إلى الزمان بل هو للمكان وحينئذ فيه  
وجوه: الأول، هو غاية ارتفاعها في  
الصيف وغاية انخفاضها في الشتاء.  
الثاني، هو غاية مشارقتها فإن في كل يوم  
لها مشرق إلى ستة أشهر ثم تعود إلى تلك  
المقنطرات. الثالث، هو وصولها إلى بيتها  
في الابتداء. الرابع، هو الدائرة التي عليها  
حركتها حيث لا تميل عن منطقة البروج  
على مرور الشمس، ويحتمل أن يقال  
لمستقر لها أي تجري مجرى مستقرها.<sup>42</sup>  
إذ قال الرازي أن المراد من  
المستقر المكان أي تجري لبلوغ مستقرها

<sup>41</sup>طنطاوي جوهرى، الجواهر في

تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 166

<sup>42</sup> محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة

ضياء الدين عمر، تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج.

26، (د.سنة: دار الفكر، الطبعة الأولى، 1301هـ

/ 1981م)، ص. 71

<sup>37</sup>سورة يس: 38-40

<sup>38</sup>سورة الرعد: 2

<sup>39</sup>سورة لقمان: 29

<sup>40</sup>سورة يس: 38

وهو غاية الارتفاع والانخفاض فإن ذلك يشمل المشارق والمغرب والمجرى الذي لا يختلف والزمان وهو السنة والليل فهو أتم فائدة، وقوله: ذلك يحتمل أن يكون إشارة إلى جري الشمس أي ذلك الجري تقدير الله ويحتمل أن يكون إشارة إلى المستقر أي لمستقر لها وذلك المستقر تقدير الله والعزير الغالب وهو بكمال القدرة يغلب، والعليم كامل العلم أي الذي قدر على إجرائها على الوجه الأنفع وعلم الأنفع فأجراها على ذلك.<sup>43</sup>

فالشمس لا تفتأ تسير على هذا النمط لا تتعداه من يوم خلق الله السموات والأرض إلى الأبد وهذا معنى سجودها لله (الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ بِحُسْبَانٍ. وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ)<sup>44</sup> والشمس سارت على هذا النظام فلا يتغير سيرها ولا تستأخر لحظة ولم تستقدم دقيقة بل جرت جريها المعروف أبدا وأما إلى يوم يبعثون، وهذا على حسب نظامها وقدر جريها محيط بأعمال العباد.<sup>45</sup>

فأكد النبي في بيان هذا الأمر في حديثه: حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ، وَأَبُو كُرَيْبٍ، وَاللَّفْظُ لِأَبِي كُرَيْبٍ، قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ، حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ النَّيْمِيِّ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ أَبِي ذَرٍّ، قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ، فَلَمَّا غَابَتِ الشَّمْسُ، قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، هَلْ تَدْرِي أَيْنَ تَذْهَبُ هَذِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ: اللَّهُ

وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: "فَإِنَّهَا تَذْهَبُ فَتَسْتَأْذِنُ فِي السُّجُودِ، فَيُؤْذَنُ لَهَا وَكَأَنَّهَا قَدْ قِيلَ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ، فَتَطْلُعُ مِنْ مَغْرِبِهَا"، قَالَ: ثُمَّ قَرَأَ فِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ: وَذَلِكَ مُسْتَقَرٌّ لَهَا.<sup>46</sup> إذ قال أن المراد بالمستقر في هذا الحديث يعني يوم القيامة، وتطلع الشمس من مغربها.

جاءت هذه الآية، كذلك لبيان عن تقدير الله تعالى في إثبات مجرى الشمس، حتى لا تخرج من خطها، وكذلك القمر النجوم والكواكب وجميع الأجرام السماوية أنها تجري في خط معين لا تتصادموا ببعضهم ولو بعدد لا يحسب. وعن الليل والنهار كذلك، لا يسابق الليل النهار ولا يسابق النهار الليل، كل يجري بتقدير الله.<sup>47</sup> قوله تعالى (ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ) فهو قدر حركات الأجرام السماوية بمقادير تناسبها. ولم يعط القطارات سرعة النور ولا الكواكب لأنها إذا أسرعت هذا الإسراع أهلكت من عليها بسرعة حركتها. ومن تأمل هذا التقدير والابداع أدهشت حسن التقدير ونظم المسير. إن الله لطيف لما يشاء إنه هم العليم الحكيم.<sup>48</sup>

قدر الله سرعة الشمس وكل سرعة في العالم، فهو عزيز أي غالب عليم بما

<sup>46</sup> أبي حسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوني، صحيح مسلم، بشرح النووي، ج.2، (بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية، 1424هـ / 2003 م)، ص. 168

<sup>47</sup>Kementrian Agama RI, "Manfaat Benda-Benda Langit dalam Perspektif Al-Qur'an dan Sains", (Jakarta: Lajnah Pentashihan Mushaf Al-Qur'an, Cet.1, 1433 / 2012), hlm. 50

<sup>48</sup>طنطاوي جوهرى، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 166-167

<sup>43</sup>نفس المرجع، ص. 72

<sup>44</sup>سورة الرحمن: 5-6

<sup>45</sup>طنطاوي جوهرى، الجواهر في

تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 151

يقدره. إن أسرع حركة في العالم سرعة الخاطر. وإن الخواطر تنتقل من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، ومن العرش إلى الفرش في جزء من آلاف من الثانية. هذه السرعة موجودة وهي أعجب ما في هذا الوجود، ويلى هذه السرعة سرعة النور فإنه في الثانية الواحدة يمكنه أن يجري حول الأرض فوق (7) مرات، ومعلوم أن محيط الأرض (40) ألف كيلو والضوء يجري (186000) ميل في الثانية أو نحو (300.000) كيلو. ثم سرعة القلبة في الثانية (2000) ميل وسرعة الأرض حول الشمس (65.533) ميلا في الساعة.<sup>49</sup>

قدّر الله هذه الحركة وهذه السرعة بتقديره. ولو أسرع وأبطأ هذه السرعة لفسد هذه الدنيا، ولا يحيا في هذه الدنيا مخلوقاته. وهذا هو (تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ).

### الفصل الثالث: منازل القمر

كما ظهر، أنه له أطوار أو منازل في ظهوره ولا يخالف من منازلها ما قدّر الله له ليعلموا الناس عدد السنين والحساب، قال تعالى: "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ."<sup>50</sup> القمر له أول المنزل وآخر المنزل ويعود إلى أوله مرة أخرى وهكذا. فإنه له وقت معين في دوره حول الأرض. كذلك في قوله: " وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ

حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ"<sup>51</sup> وقوله " يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ..."<sup>52</sup>

لقد قدّر الله منازل القمر الحقيقي حول الأرض في شهر واحد أي 29 يوما و12 ساعة و44 دقيقة،<sup>53</sup> يدور القمر حول الأرض في مداره يبلغ طوله حوالي 204 مليون كيلومتر تقريبا، ويبلغ متوسط نصف قطره 384.300 كيلومتر.<sup>54</sup>

ففي كل دوره حول الأرض له أشكال متفرقة حتى كان الناس انتفعوا لتعيين التواريخ في التقويم، وأول صوم رمضان، ويوم الفطر، ويوم الأضحى، كذلك انتفعوا لتعيين الأوقات الجيدة للسير في الأبحار.

قد جاء القرآن في هذا الأمر في قوله: "وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ"<sup>55</sup> قدّر الله منازل يطلع في أول ليلة من الشهر قليل النور ثم يزداد نورا في كل ليلة حتى يتكامل نوره في الليلة (14) ليصبح بدرا كاملا. ثم يشرع في النقص من النور تدريجيا حتى يصبح في آخر الشهر كالعرجون القديم.<sup>56</sup>

<sup>51</sup>سورة يس: 39

<sup>52</sup>سورة البقرة: 189

<sup>53</sup> Slamet Hamabali, "Al-Ahkam" Jurnal Pemikiran Hukum Islam IAIN Walisongo Semarang, Vol.23, No. 2, Oktober 2013, hlm. 230

<sup>54</sup> النجار، تفسير الآيات الكونية في

القرآن الكريم، ج.3، ص. 129-130

<sup>55</sup>سورة يس: 39

<sup>56</sup> ماهر أحمد الصوفي، الموسوعة

الكونية الكبرى آيات الله في خلق الكون ونشأة الحياة، ج.4، (بيروت: المكتبة العصرية،

د.س)، ص. 488

<sup>49</sup> نفس المرجع، ص. 166

<sup>50</sup>سورة يونس: 5

كان القمر على وجه العموم قرصه المستدير مكونا من جزأين: أحدهما مستدير والآخر مظلم، وشكل هذين الجزأين ومقدارهما النسبي متغير دائما ومنهما تتكون الظواهر المعروفة باسم أشكال القمر: وبيان ذلك أنه متى لم يكن القمر منظورا لائلا ولا نهارا يقال له في حالة المحاق أو الاقتران أو الاجتماع أو التوليد.<sup>57</sup> يقع القمر على خط وحد بين الأرض والشمس فيواجه الأرض بوجه مظلم تمام، وتسمى هذه المرحلة باسم مرحلة الاقتران، ويعرف القمر فيها باسم المحاق.<sup>58</sup>

وسبب عدم رؤيته أو وضعه مجاور جدا في الظاهر للمحل الذي تشغله الشمس في السماء فيوجه نحو الأرض نصف كرتة المظلم المحجوب عن الأشعة الشمسية ويمكث خفاء القمر يومين أو ثلاثة أيام، لكن لحظة الاقتران المضبوطة التي تستدل عليها من السنويات الفلكية تحصل متى كان للشمس والقمر طول واحد، وفي اليوم الثاني أو الثالث بعد تلك اللحظة.<sup>59</sup> أي تستغرق هذه المرحلة ليلة أو ليلتين تقريبا.<sup>60</sup>

ثم يبدأ القمر في التحرك ليخرج من هذا الوضع الراصل بين مراكز تلك

<sup>57</sup>طنطاوي جوهري، الجواهر في

تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 196

<sup>58</sup>النجار، تفسير الآيات الكونية في

القرآن الكريم، ج. 3، ص. 133

<sup>59</sup>طنطاوي جوهري، الجواهر في

تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 196

<sup>60</sup>النجار، تفسير الآيات الكونية في

القرآن الكريم، ج. 3، ص. 133

الأجرام الثلاثة فيولد الهلال الذي يحدد بمولده بداية شهر قمري جديد، ويقع هذا الهلال الذي في أول منزل من منازل القمر، ويمكن رؤيته بعد ساعات من ميلاده إذا أمكن مكثه لمدة لا تقل عن عشر دقائق بعد غروب الشمس، وكان الجو على درجة من الصفاء تسمح بذلك.<sup>61</sup>

وبخروج القمر عن هذه الاستقامة مع كل من الأرض والشمس تبدأ مساحة الجزء المنير من وجهه المقابل للأرض في التناقص بالتدرج فيتحول إلى مرحلة الأهداب الثاني في حدود ليلة الثامن عشر، ثم إلى التربيع الثاني في ليلة الثاني في ليلة الثالث والعشرون، ثم إلى الهلال الثاني في ليلة السادس والعشرون من الشهر القمري، ويستمر في هذه المرحلة لليلتين حتى يصل إلى مرحلة المحاق في آخر ليلة أو ليلتين من الشهر القمري حين يعود القمر إلى وضع الاقتران بين الأرض والشمس من جديد.<sup>62</sup>

فإن الجزء المستضيء من القمر الذي تنيره الشمس مباشرة يتغير شكله في مدة الدورة الكاملة للقمر من ابتداء الهلال الرفيع المضىء والشكل الأخير لغاية الدائرة الكاملة التي يظهرها الكواكب في مستويه وأما الجزء المظلم من هذا القرص فيظهر في بعض أشكاله ضوء ضعيف جدا يسمى الضوء الرمادي.<sup>63</sup>

<sup>61</sup>نفس المرجع

<sup>62</sup>النجار، تفسير الآيات الكونية في

القرآن الكريم، ج. 3، ص. 134

<sup>63</sup>طنطاوي جوهري، الجواهر في

تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 198

ومن هنا كانت هذه الإشارة القرآنية المعجزة إلى وصف مراحل القمر المتتالية في كل شهر والتي يقول فيها ربنا: **وَالْقَمَرَ قَدَرْنَا مَنْزِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَالْعُرْجُونِ الْقَدِيمِ**<sup>64</sup> ويضاف إلى هذه المعجزات القرآنية التي لا تنتهي أبداً، وصف المرحلة الأخيرة من مراحل الدورة الشهرية للقمر بالعرجون القديم، وهو العنقود من الربط (العنق) إذا يبس وانحنى، واصفر لونه، وهو عند بيوسه على النخلة ينحنى تجاهها، وكذلك الهلال الثاني ينحنى بطرفيه تجاه الأرض، بينما الهلال الوليد ينحنى بهما بعيداً عنها.<sup>65</sup> لقد كان الأقدمون من الفلكيين يعتبرون أن ناتج من نوع الصفورية لسطح مادة القمر لكن ذلك قد بطل اليوم وعلم أن الضوء الرمادي هو ضوء الأرض منعكسا على القمر من الأجزاء المستضيئة منها.<sup>66</sup>

هذه الحقائق عن القمر لم يدركه العلم الكسبي إلا بعد مجاهدة استغرقت آلاف العلماء وعشرات القرون، وورودها في آية واحدة من كتاب الله الذي أنزل على نبي محمد صلى الله عليه وسلم، وفي أمة كانت غالبيتها الساحقة من الأميين، ومن قبل ألف وأربعمائة سنة لما يقطع بأن القرآن الكريم هو كلام الله الخالق الذي

أنزله بعلمه على خاتم أنبيائه ورسوله.<sup>67</sup> وقوله (حتى عاد كالعرجون القديم) أي رجع في الدقة إلى حالته التي كان عليها من قبل. (والعرجون) من الانعراج يقال لعود العنق عرجون، والقديم المتقدم الزمان، قيل إن ما غبر عليه سنة فهو قديم، والصحيح أن هذه بعينها لا تشترط في جواز إطلاق القديم عليه وإنما تعتبر العادة، حتى لا يقال لمدينة بنيت من سنة وسنتين إنها بناء قديم أو هي قديمة/ ويقال لبعض الأشياء إنه قديم، وإن لم يكن له سنة، ولهذا جاز أن يقال بيت قديم وبناء قديم ولم يجر أن يقال في العالم إنه قديم، لأن القدم في البيت والبناء يثبت بحكم تقادم العهد ومرور السنين عليه، وإطلاق القديم على العالم لا يعتاد إلا عند من يعتقد أنه لا أول له ولا سابق عليه.<sup>68</sup>

من بعض الإشارات العلمية في سورة يس قد ذكرت الباحثة أنواعها ثم شرحها، كل ما خلق الله في هذه الدنيا له منافع كثيرة، فالشمس من مادة مهمة لسير الحياة، قدر الله لها المجرى وتجري فيه إلى أجل مسمى وقدر الله حركتها وسرعتها، لا يسرع ولا يبطئ الله سرعتها حتى لا تتصادم بكواكب أخرى. وإذا أسرع أو أبطأ، لا يوجد في هذه الدنيا الليل والنهار وفساد هذه الدنيا. وكذلك القمر له

<sup>64</sup>سورة يس: 39

<sup>65</sup>النجم، تفسير الآيات الكونية في

القرآن الكريم، ج.3، ص. 138

<sup>66</sup>طنطاوي جوهري، الجواهر في

تفسير القرآن الكريم، ج. 17، ص. 198

<sup>67</sup>النجم، تفسير الآيات الكونية في

القرآن الكريم، ج.3، ص. 138

<sup>68</sup>الرازي، تفسير الفخر الرازي

المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، ج.

26، ص. 72-73

المنازل، فاننتفع الناس بمنازله تعينون الأوقات بهذه المنازل وتعينون التواريخ والتقويم بهذه المنازل كذلك. حتى خرج العلوم الكثيرة منها، كعلم الفلك وعلم الحساب وعلم الرياضية وعلم التقويم، وغير ذلك

#### د. نتيجة البحث

بعد بحث الموضوع عن "الإشارات العلية في سورة يس عند طنطاوي جوهري"، تستخرج منه تقط مهمة من النتائج في هذا البحث، فبقى لها الاستنتاج منه ما يلي:

1. قد ورد طنطاوي في سورة يس لها آيات تشير إلى الدلائل العلمية الكونية، قيل فيها 24 آية، من قوله تعالى وآية لهم الأرض الميتة أحييناها... إلى قوله ومتاع إلى حين، وقوله أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيديهم... إلى قوله وإليه ترجعون (آخر السورة). لم يلاحظ كثير من الناس إلى هذه الأمور، لأنهم ظنوا أن هذه السورة سورة خاصة للدعاء على الميت أو على المرضى وغير ذلك فحسب. وإذا لاحظوا زاد إيمان الإنسان لله تعالى بجلال سلطانه وببدائع صنعه.

2. إن الشمس المصدر الرئيسي لحياة المخلوقات، بجمالها وبكثرة منافعها، يدعو الناس إلى تفكيرها ويتسائلون من خالقها ومن أين جاءت وإلى أين ذهبت في الليل وأين مجربها وكيف مجربها. فبدأ الفلكيون في أوائل

القرن بحثها حيث ينالون جوابا من سؤالها، وبمرور الزمن تبدلت وتغيرت تلك الفكرة إلى أن تقنعوا، فوجدوا أن الشمس تجري في مجاريها وكل الكواكب تجري في مجاريها وخضعوا بتقدير الله. كما قال تعالى في سورة يس الآية 38 (والشمس تجري لمستقر لها).

3. كوكب الدنيا هو القمر خلقه الله مظلم لا مضيئا، وهو منيرا بضوء الشمس وتثير الأرض جميلا في ليلة مظلمة ويتسائلون عنه، إذ أن في خلقه مظلماء، أودع الله حكما وراء ذلك، قرروا أن له منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وبه كشفوا علوما من علم الفلك، وعلم الحساب، والرياضي، وعلم عن الرياح وغير ذلك. فسبحان الذي قدر كله بنظام بديع.

#### ه. المصادر والمراجع

أبو دلود سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني، سنن أبي داود، ج. 5، (بيروت: دار الرسالة

آل جعفر، مساعد مسلم، مناهج المفسرين، (دار المعرفة، الطبعة الأولى، 1980 م) العالمية، 1430 هـ / (2009 م)

جوهري، طنطاوي، الجواهر في تفسير القرآن الكريم، ج. 1، (مصر: مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثانية، 1350 هـ)

الدمشقي، عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير، تفسير القرآن العظيم، تحقيق مصطفى السيد محمد ومحمد

سيد رشاد ومحمد فضل العجاوي  
وعلي محمد عبد الباقي، ج. 11،  
(القاهرة: مؤسسة قرطبة، 2000  
م)  
الذهبي، محمد حسين، **التفسير  
والمفسرون**، الجزء الثاني،  
(القاهرة: مكتبة وهبة، د.س.)  
الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن  
الحسن بن الحسين التيمي، **مفاتيح  
الغيب**، (بيروت: دار الفكر للطباعة  
والنشر والتوزيع، 1014هـ)  
الرومي، فهد بن عبد الرحمن بن سليمان،  
**اتجاهات التفسير في القرن الرابع  
عشر**، (بيروت: مؤسسة الرسالة،  
الطبعة الثالثة، 1418هـ/1997م)  
**بحوث في**  
**أصول التفسير ومناهجه**، (رياض:  
مكتبة التوبة، د.س.)  
الصوفي، ماهر أحمد، **الموسوعة الكونية  
الكبرى آيات الله في خلق الكون  
ونشأة الحياة**، ج. 4، (بيروت:  
المكتبة العصرية، د.س.)  
الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد، **إحياء  
علوم الدين**، (بيروت: دار ابن  
حزم، الطبعة الأولى،  
2005/1426 م)  
النجار، زغلول راغب محمد، **مدخل إلى  
دراسة الإعجاز العلمي في القرآن  
الكريم والسنة النبوية**، (دار  
المعرفة، بيروت لبنان، 2009)

**تفسير الآيات  
الكونية في القرآن الكريم**، ج. 3،  
(القاهرة: مكتبة الشروق الدولية،  
الطبعة الأولى، 1429 هـ / 2008 م)  
النيسابوني، أبي حسين مسلم بن الحجاج  
القشيري، **صحيح مسلم**، بشرح  
النواوي، ج. 2، (بيروت: دار الكتب  
العلمية، الطبعة الثانية، 1424 هـ /  
2003 م)

Ahmad, Zawawi Haji, *Tafsir Surat Yaasin dari  
Perspektif Sains dan Sejarah*, (Mesir :  
Cetakan ke-3, 2008)

Hamabali, Slamet, "Al-Ahkam" Jurnal  
Pemikiran Hukum Islam IAIN  
Walisongo Semarang, Vol.23, No. 2,  
Oktober 2013, hlm. 230

Kahil, Zaglul An-Najjar dan Abdul Daim  
"Ensiklopedia Mukjizat Ilmiah Al-  
Qur'an dan Hadits", terjem.  
Muhammad Hasan, Lc, dkk. Jilid 3,  
(Jakarta: Lentera Abadi, 2012)

Kementrian Agama RI, "Manfaat Benda-  
Benda Langit dalam Perspektif Al-  
Qur'an dan Sains", (Jakarta: Lajnah  
Pentashihan Mushaf Al-Qur'an, Cet.1,  
1433 / 2012)

Nazir, Moh. *Metode Penelitian*, (Bogr: Ghalia  
Indonesia, Cet. 8, 2013)

Saleh, Sujiat Zubaidi *Kritik Epistemologi dan  
Model Pembacaan Kontemporer*,  
(Solo: Lesfi, Cet.1, 2013)